Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسيرة النبوية دعوة للناس إلى الأمانة، حيث إنه لا إيمان لمن لا أمانة له، فلقد اجتمعت لرسول الله الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ سائر الكمالات والفضائل النفسية التى اعتبرها الفلاسفة، والحكماء أصول الفضائل كلها من الصدق والشجاعة والعدل والعفة والأمانة ما لم يجتمع لغيره، فكان مستودع أمانات المشركين ونفائسهم وإن خالفوا دينه، وخالف هو شركهم وجاهليتهم؛ فلا يجدون آمن منه على ودائعهم وأموالهم وهو بمكة، وقد كان أحق بها وأهلها إذ استبقى عليا عند هجرته ليرد الأمانات إلى أهلها المشركين(١).

والسيرة دعوة إلى الرحمة العامة الشاملة التى بعث بها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث يقول الخالق جل علاه: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٢).

قال ابن عباس: هذا عام للبر والفاجر، ومن كفر به صرفت عنه العقوبة إلى الموت والقيامة(٣).

وذكر ابن كثير من رواية الطبرانى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ فى قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ قال: من تبعه كان له رحمة فى الدنيا والآخرة، ومن لم يتبعه عوفى مما كان يبتلى به سائر الأمم من الخسف والمسخ والقذف(٤)

(١) مجلة مركز بحوث السنة العدد الثامن ص ٢٧٧ بتصرف.
(٢) الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء.
(٣)زاد المسير لابن الجوزى ج ٥ ص ٣٩٨ والآية ١٠٧ من سورة الأنبياء.
(٤) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٠٢.